

تفسير السمعي

- @ 538 (^) وا عليم بما يفعلون (41) و ملك السموات والأرض وإلى ا المصير (42)
ألم تر أن ا يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل
من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء) * * * * يجعل ا له دينا فما له من
دين ' ويقال معناه : من لم يهده ا فلا يهده أحد . .
وقوله : (^) ألم تر أن ا يسبح له من في السموات والأرض) قد بينا . .
وقوله : (^) والطير صافات) أي : صفات أجنحتهن . .
وقوله : (^) كل قد علم صلاته وتسبيحه) قال مجاهد : الصلاة للآدميين ، والتسبيح لسائر
الخلق ، ويقال : إن ضرب الأجنحة صلاة الطير ، وصوته تسبيحه . .
وقوله : (^) وا عليم بما يفعلون) ظاهر المعنى . وكذلك قوله : (^) و ملك السموات
والأرض وإلى ا المصير) . .
قوله تعالى : (^) ألم تر أن ا يزجي سحابا) أي : يسوق سحابا . قال الشاعر :
(إني أتيتك من أرضي ومن وطني % أزجي حشاشة نفس ما بها رmq) .
وقوله : (^) ثم يؤلف بينه) أي : يجمع بينه . .
وقوله : (^) ثم يجعله ركاما) أي : متراكما بعضه على بعض . .
وقوله : (^) فترى الودق يخرج من خلاله) أي : المطر يخرج من خلاله ، والخلل جمع الخلل
كالجبال جمع الجبل ، قال الشاعر في الودق :
(فلا مزنة ودقت ودقها % ولا أرض أبقل إبقالها) .
وقوله : (^) وينزل من السماء من جبال فيها من برد) روي عن ابن عباس أنه قال : في
السماء جبال من برد فينزل منها البرد . .
قال ابن عباس : وإنما خاطب القوم بما يعرفون ، وإلا ما الثلج أكثر من البرد ، والعرب
ما رأوا الثلج قط . وعن ابن عباس أنه قال : الثلج شيء أبيض ينزل من السماء ما رأيت قط
. وقال غيره : قوله : (^) وينزل من السماء من جبال) أي : مقدار الجبال في الكثرة ،
ويقال : فلان له جبال مال ، شبه بالجبال للكثرة .